عند علمنا بان الله يكون مختارا ولا يقدح في تفويضه وذلك ان [illegible] اذا كان
له صلاح في المفضول والافضل فهو يريد من الله تعالى ان يسبب [illegible] كما ان
المريض يقول للطبيب اجعل دوائي ماء السكر دون ماء الشعير اذا كان صلاحه
في كليهما ليحصل لي الفضل والصلاح جميعا فكذلك العبد اذا سأل الله تعالى ان يجعل
صلاحه فيما هو الافضل ويسبب له ذلك ليجمع له الفضل والصلاح جميعا ولكن بشرط انه
ان اختار الله له الصلاح في غير الافضل ان يكون راضيا بذلك **فان قيل**
فلماذا كان للعبد ان يختار الافضل وليس له ان يختار الاصلح **فاعلم**
ان الفرق بينهما ان العبد يعرف الافضل من المفضول ولا يعرف الصلاح من الفساد
لتفرده بالحكم ثم معنى اختياره الافضل ان يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو
الافضل ويختاره له ذلك ويقدره لان للعبد تحكما في شيء من ذلك فاعلمه فهذه جملة من
دقيق هذا العلم واسراره ولولا ان الحاجة مست اليه لما تعرضنا لايراده لانه يلاطم
بحار علوم المكاشفة مع اني اقتصرت على النكتة المقنعة في هذا الكتاب وقصدت
الايضاح لينتفع به فحول العلماء والمبتدئون ان شاء الله تعالى وهو ولي التوفيق
بمنه وفضله **العارض الثالث** القضاء وورود انواعه وانما كفايته
في الرضاء به فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل وذلك لامرين **احدهما** لتتفرغ
للعبادة لانك اذا لم ترض بالقضاء فتكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا
ولماذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف تتفرغ للعبادة اذ ليس
لك الا قلب واحد وقد ملأته من الهموم ومما كان وما يكون من امر الدنيا فاي موضع فيه

لذكر

لذكر العبادة وتفكر الاخرة لقد صدق شقيق رحمه الله حيث قال ان حسرة الامور
الماضية [illegible] الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك هذه **والثاني** من الامرين خطره
ما في التسخط من غضب الله سبحانه **ولقد** روينا في الاخبار ان نبيا من الانبياء شكا بلية
من المكروه الى الله سبحانه فاوحى الله تعالى اليه تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو
شأنك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح
المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي
حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك
النار ولا ابالي قلت فليستمع العاقل هذه السياسات العظيمة والوعيدة الهائلة
مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك
مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرح ويستغيث
ويشكو او ينادي بالويل والصراخ ويردده على رؤوس ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا
لمن سخط مرة فكيف بمن هو في السخط عن الله تعالى جميع عمره وهذا لمن شكا اليه
فكيف بمن شكا الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونسأله ان
يعفو عنا ويغفر لنا سوء آدابنا ويفضلنا بحسن نظره فانه ارحم الراحمين
فان قلت فما معنى الرضى بالقضاء وحقيقة ذلك وحكمه **فاعلم**
ان علماءنا قالوا الرضى ترك السخط والسخط ذكر غير ما قضى الله تعالى بانه اولى
به واصلح له فيما لا يستيقن صلاحه وفساده هذا شرطه فيه **فاعلم** ذلك فان
قلت اليس الشرور والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره فكيف يرضى العبد الشر ويلزمه

Copyright © King Saud University